إثبات أن المحسِن من أسماء الله الحسنى

إثبات أنَّ المحسن من أسماء الله الحسنى

تأليف

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عظيم الإحسان واسع الجود والامتنان، الذي أحسن كلَّ شيء خلقه، وبدأ من طين خلق الإنسان، وأُصلِّي وأسلم على رسوله القائل: أحسنوا؛ فإنَّ الله يُحب الإحسان.

وبعد ...

فهذه فوائد متنوعة، ولطائف متفرقة، جمعت شتاتها من أماكن عديدة حول إثبات أنَّ المحسن اسم من أسماء الله الحسنى، وذكر الأدلة على ذلك من السنة بنقل الأحاديث الدالة على ذلك، وحكم أهل العلم عليها، وبيان جواز التعبيد لله به كغيره من أسماء الله الحسنى؛ لثبوته اسماً لله، ونقل أقوال أهل العلم ممن صرَّح بذلك، وذكر عدد مِمَّن سُمِّي بـ (عبد المحسن) إلى نهاية القرن التاسع، مع فوائد أخرى، سائلاً الله الكريم التوفيق والسداد.

والداعي لجمع هذا الموضوع ولَمِّ شتاته هو وقوع التردد عند أحد الأفاضل من أهل العلم في صحة إطلاق هذا الاسم على الله جل وعلا، ولقد جمعت

ـ بحمد الله وتوفيقه ـ من الأدلة والنقول عن أهل العلم في صحة تسمية الله بذلك ما فيه كفاية ومقنع، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا لوجهه خالصاً، ولسنة نبيه محمد ﷺ موافقاً، ولعباده نافعاً، إنَّه جواد كريم .

وهذا أوان الشروع في المقصود، وقد رتَّبته حسب النقاط التالية:

(أ) لقد ورد تسمية الله بالمحسن في ثلاثة أحاديث عن النبي ﷺ، أحدها: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وثانيها: عن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه، وثالثها: عن سَمُرة ابن جندب رضي الله عنه وبيانها كما يلي:

أولاً : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: ((**إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا؛ فإنَّ الله مُحسنٌ يُحبُّ المحسنين**)).

أخرجه ابن أبي عاصم في الديات (ص:٩٤)، والطبراني في الأوسط (رقم:٥٧٣٥)، وابن عدي في الكامل (٢١٤٥/٦)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٣/٢) من طرق عن محمد بن بلال، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/٥): ((ورجاله ثقات))، وكذا قال المناوي في التيسير (٩٠/١) ، وقال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٦١/١):

((وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير محمد ابن بلال، وهو البصري الكندي. قال ابن عدي: أرجو أنَّه لا بأس به، وقال الحافظ: (صدوق يغرب)

»، وقال في صحيح الجامع (١/١٩٤): « حسن ».

ثانياً : حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين، قال: « **إنَّ اللهَ مُحسِنٌ يُحبُّ الإحسان إلى كلِّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليُحِدَّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته** » .

رواه عبد الرزاق في المصنف (٤/٤٩٢) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٧/٣٣٢) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره.

ورجال إسناده كلُّهم ثقات، فمعمر بن راشد البصري ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة[1]، وأيوب هو السختياني ثقة ثبت حجة من الخامسة[2]، وأبو

---

(١) التقريب (ص:٥٤١).
(٢) التقريب (ص:١١٧).

قلابة البصري هو عبد الله بن زيد الجرمي ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة[١]، وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده ثقة من الثانية[٢]. فإسناد الحديث صحيح، وصحَّحه الألباني رحمه الله[٣]. إلاَّ أنَّ إسحاق الدَّبريَّ راوي المصنف عن عبد الرزاق خولف فيه، فقد رواه الإمام أحمد في المسند (رقم: ١٧١١٦) عن عبد الرزاق به بلفظ: ((إنَّ الله كتب الإحسان على كلِّ شيء)). ورواه النسائي في سننه (رقم:٤٤٢٥) عن محمد بن رافع النيسابوري، عن عبد الرزاق به بلفظ الإمام أحمد.

وللحديث طريق أخرى، فقد رواه البيهقي في

---

(١) التقريب (ص:٣٠٤).
(٢) التقريب (ص:٢٦٤).
(٣) انظر: صحيح الجامع (١٢٩/١)، والإرواء (٢٩٣/٧).

سننه (٩/٢٨٠) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد،

ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره، لكن لفظه: ((**إنَّ الله محسان كتب الإحسان على كلِّ شيء**)).

لكن روى جماعة هذا الحديث عن خالد الحذَّاء بإسناده بلفظ: ((**إنَّ الله كتب الإحسان على كلِّ شيء**))(١).

ثالثاً : حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((**إنَّ الله عز وجل مُحسنٌ فأحسنوا، فإذا قتل أحدكم فليُحْسن مقتولَه، وإذا ذبَح فليحدَّ شَفرتَه وليُرح ذبيحتَه**)).

---

(١) انظر شيئاً من هذه الطرق في تحفة الأشراف للمزي (رقم ٤٨١٧).

رواه ابن عدي في الكامل (٢٤١٩/٦) قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسين الأهوازي، ثنا جعفر بن محمد بن حبيب، ثنا عبد الله بن رشيد، ثنا مجاعة بن الزبير أو عبيدة، عن الحسن، عن سمرة فذكره.

وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في جامع العلوم والحكم[١].

قلت: وإسناده ضعيف، عبد الله بن رشيد ليس بالقوي وفيه جهالة[٢]. ومجاعة بن الزبير مختلف فيه وضعفه الدارقطني وغيره[٣]. والحسن مختلف في سماعه من سمرة[٤] ، وقال المناوي في التيسير (٩٠/١) : «إسناده ضعيف» .

---

(١) (ص:١٤١).
(٢) انظر: المغني في الضعفاء للذهبي (٤٨١/١).
(٣) انظر: المغني في الضعفاء للذهبي (١٤٥/٢).
(٤) انظر: جامع التحصيل للعلائي (ص:١٩٩).

لكن الحديث صحيح، يشهد له الحديثان قبله، وقد صحَّحه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩/١) وقال الوالد حفظه الله: « الحديث بمجموع هذه الروايات صالح للاحتجاج به ».

قلت: فبهذه الأحاديث يعلم أنَّ **المحسنَ** اسمٌ من أسماء الله الحسنى والله أعلم .

(ب) وقد جاء تسمية الله بهذا الاسم في أقوال بعض المحققين من أهل العلم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقد قال: « وكان شيخ الإسلام الهروي قد سمَّى أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى[1]، وكذلك أهل بيتنا غلب على أسمائهم التعبيد لله، كعبد الله وعبد الرحمن وعبد الغني والسلام والقاهر واللطيف والحكيم والعزيز والرحيم

---

(١) قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ في ذيل طبقات الحنابلة (٦٥/١):
« وهذا من جملة المحاسن التي أخذها أهل هراة عنه ».

والمحسن ... »[١].

وقال في موضع آخر: « ... لأنَّه سبحانه بَرٌّ جَوَادٌ مُحسنٌ يعطي العبد ما يناسبه »[٢].

وكذلك وقع في كلام العلامة ابن القيم تسمية الله بهذا الاسم في مواضع عديدة من مؤلفاته ، فقد قال في بدائع الفوائد في تفسيره لسورة الناس: « فتأمَّل هذه الجلالة وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الألفاظ الثلاثة على أبدع نظام وأحسن سياق : (رب الناس ملك الناس إله الناس) وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان، وتضمنت معاني أسمائه الحسنى، أما تضمنها لمعاني أسمائه الحسنى؛ فإنَّ الرب هو القادر الخالق البارئ المصور الحي

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٧٩/١).
وسيأتي ذكر عبد المحسن بن علي الحراني من آل ابن تيمية وقد سُمِّي بعبد المحسن .
(٢) مجموع الفتاوى (٢٣٨/٥)، وانظر أيضاً: (٤٤٨/١٦).

القيوم العليم السميع البصير المحسن ... إلى غير ذلك من معاني ربوبيته التي له منها ما يستحقه من الأسماء الحسنى ... »[١].

وقال في مدارج السالكين وهو بصدد ذكره لأسماء الله وما تقتضيه: « ... واسم البر المحسن المعطي المنَّان ونحوها تقتضي آثارها وموجباتها »[٢].

وقال في طريق الهجرتين: « وإقرار قلوبنا بأنَّ الله الذي لا إله إلا هو ... وأنَّه حكيم كريم جواد محسن ... ولا أحد أحب إليه الإحسان منه، فهو محسن يحب المحسنين ... »[٣].

---

(١) البدائع (٢/٢٤٩)، وانظر: البدائع (٢/٢١١) ونقله الشيخ ابن سعدي في كتابه الحق الواضح المبين (ص٥٣).
(٢) المدارج (١/٤١٦).
(٣) طريق الهجرتين (ص:١٢٠).

وقال في نونيته الكافية الشافية [١] وهو بصدد ذكر أسماء الله وصفاته:

....	فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن	مولى الجميل ودائم الإحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه	فانظر مواهبه مدى الأزمان

ونقل القرطبي وابن حجر عن ابن حزم عدَّه لأسماء الله الحسنى التي جمعها من القرآن والسنة، وكان من ضمن هذه الأسماء اسم المحسن، ولمَّا ساقها القرطبي نقلاً عن ابن حزم قال: « وفاته الصادق ... إلخ » مِمَّا يشعر أنَّ القرطبي مقرٌّ له فيما ذكر من أسماء، وكذلك كلام ابن حجر يشعر بأنَّه مقر له فيما ذكر من أسماء، حيث علَّق على

---

(١) (ص:١٥١).

الأسماء التي نقلها عن ابن حزم بأن سبعة وستين اسماً منها مأخوذة من القرآن، وباقيها ملتقط من الأحاديث[١].

وما نقلاه عنه موجود بتمامه في باب الأيمان من كتابه المحلى[٢]، حيث قال: ((وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين أسماء مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً، فإنما تؤخذ من نص القرآن ومما صحَّ عن النبي ﷺ، وقد بلغ إحصاؤنا منها إلى ما نذكره ـ ثمَّ عدَّ جملة من أسماء الله عز وجل إلى أن ـ قال: سبوح، وتر، محسان، جميل، ....)) .

ثم إنِّنِي وقفت لابن حزم على قول آخر يخالف هذا، حيث قال في فصله: ((فلا يحل أن يُسمَّى الله عز وجل القديم ولا الحنان ... ولا المحسن ... ولا بشيء

---

(١) انظر: التلخيص الحبير (١٧٣/٤).
(٢) (٣١/٨).

لم يسم به نفسه أصلاً وإن كان في غاية المدح » فهذا يناقض قوله المتقدم. ولعل ابن حزم كان يرى أنَّ المحسن ليس اسماً من أسماء الله لعدم بلوغ النص إليه أو لعدم ثبوته عنده، ثم بلغه النص ـ أو ثبت عنده ـ الدال على صحة تسمية الله بالمحسن فصار إليه والله أعلم.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد: « والله تعالى هو المحسن المنعم على الإطلاق، الذي ما بالعباد من نعمة فمنه وحده »[١].

(ج) ما صحَّ تسمية الله به جاز التعبيد لله به، بل اتفق أهل العلم على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك، واتفقوا على تحريم كلِّ اسم معبد لغير الله كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما أشبه ذلك، حكى

---

(١) (ص:٤٦١).

ذلك ابن حزم، ونقله عنه ابن القيم(١).

وقد سمِّي بـ (عبد المحسن) عدد من ذوي الفضل والعلم وغيرهم، وقد جمعت ما وقفت عليه ممن سمِّي بذلك إلى نهاية القرن التاسع ـ دون تقصٍّ دقيق ـ واقتصرت على الذين وُجِدت لهم تراجم، وقد يأتي في ذكر أحد المترجمين أن من آبائه من سُمِّي بعبد المحسن فلم أعِد ذلك.

وها هي أسماؤهم:

١ ـ عبد المحسن بن عمرو بن يحيى بن سعيد أبو القاسم الصفار، روى عن أبي بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي ت سنة ٣٣٣هـ(٢).

٢ ـ عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب

---

(١) انظر: مراتب الإجماع لابن حزم (ص:١٥٤)، وتحفة المودود لابن القيم (ص:٨٠).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/٤٤٨).

الصوري الشاعر المشهور ت ٤١٩هـ[١].

٣ ـ عبد المحسن بن علي بن الحسن القزويني، سمع مع أبيه أبا منصور المقومي ت ٤٨٢هـ[٢].

٤ ـ عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي المعروف بالشيحي، المحدث التاجر السفار أبو منصور، ت ٤٨٩هـ[٣].

٥ ـ عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله أبو المواهب المصري الشاعر، ت ٥٠٣هـ[٤].

٦ ـ عبد المحسن بن غنيمة بن أحمد بن قاجه المقرئ، ت ٥٤١هـ[٥].

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٢١١/٣).
(٢) انظر ترجمته في التدوين في أخبار قزوين (٢٥٨/٣).
(٣) انظر ترجمته في العبر للذهبي (٣٦٠/٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٣٩٢/٣).
(٤) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٧/١٠).
(٥) انظر ترجمته في تكملة الإكمال لابن نقطة (٥٩٢/٤).

٧ ـ عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي الكفرطاي الشيرازي الشافعي، ت ٥٦٠ هـ[١].

٨ ـ عبد المحسن بن تريك الأزجي أبو الفضل، ت ٥٧٥هـ[٢].

٩ ـ عبد المحسن (طغدي) بن ختلع بن عبد الله أبو محمد الأميري البغدادي الفرضي يسمَّى طغدي ويسمى عبد المحسن، وهو بطغدي أشهر ت ٥٨٩هـ[٣].

١٠ ـ عبد المحسن بن علي الفراش، توفي بعد ٥٩٠هـ بقليل[٤].

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٧/١٠).

(٢) انظر ترجمته في العبر للذهبي (٦٨/٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢٥١/٤).

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٩هـ).

(٤) انظر ترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن =

١١ ـ عبد المحسن بن أحمد بن وهب الزابي أبو منصور البزاز ت ٥٩٧هـ[(١)].

١٢ ـ عبد المحسن بن شفاء بن أبي المعالي التراسي الحميري، ت ٦٠١ هـ[(٢)].

١٣ ـ عبد المحسن بن إسماعيل الوزير الصدر شرف الدين بن المحلى الفلكي، ت ٦٠٤هـ[(٣)].

١٤ ـ عبد المحسن بن يعيش بن إبراهيم بن يحيى الحراني الفقيه الحنبلي، ت ٦١١هـ[(٤)].

١٥ ـ عبد المحسن بن أبي القاسم عبد المنعم بن

الدبيثي للذهبي (ص: ٢٨١).

(١) انظر ترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي (ص: ٢٨١).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ إربل لابن المستوفي (٨٠/١).

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٠٤هـ، ص:١٥٨).

(٤) انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٨٢/٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤٧/٥).

إبراهيم رشيد الدين أبو محمد ابن النقار المصري ت ٦١٣هـ[(١)].

١٦ ـ عبد المحسن بن الأنماطي المصري الشافعي، ت ٦١٩هـ[(٢)].

١٧ ـ عبد المحسن بن نصر الله بن كثير الفقيه زين الدين ابن البياع، الشامي الأصل المصري الشافعي، ت ٦٢١هـ[(٣)].

١٨ ـ عبد المحسن بن خطيب الموصل أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد أبو القاسم بن الطوسي الموصلي، ت٦٢٢هـ[(٤)].

---

(١) انظر ترجمته في تكملة الإكمال لابن الصابوني (ص:٣٣٩)، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦١٣هـ، ص:٤٨).
(٢) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٠٤/٤).
(٣) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٣١٣/٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢١هـ، ص:٦١).
(٤) انظر ترجمته في تاريخ إربل لابن المستوفي (١٨١/١)، =

١٩ ـ عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد بن عبد الغفار الأبهري الشافعي، ت ٦٢٤هـ[(١)].

٢٠ ـ عبد المحسن بن عبد الكريم بن ظافر بن رافع الحصري المصري الحنبلي الفقيه، ت ٦٢٥هـ[(٢)].

٢١ ـ عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن علي الخزرجي المصري الشافعي، عُرِفَ بابن الدجاجي، ت ٦٢٦هـ[(٣)].

٢٢ ـ عبد المحسن بن أبي عبد الله بن علي بن

وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢٢، ص:١٠٧).

(١) انظر ترجمته في العبر للذهبي (١٩٣/٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (١١٤/٥).

(٢) انظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١٧٢/٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (١١٧/٥).

(٣) انظر ترجمته في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص:١٨٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢٦هـ، ص:٢٣٣).

عيسى أبو محمد العشيشي، الشامي ثم المصري الفامي،
ت ٦٣٣هـ[(١)].

٢٣ - عبد المحسن بن عبد الله الفاضلي الزمام، ت ٦٣٤هـ[(٢)].

٢٤ - عبد المحسن بن أبي القاسم بن خلف بن رافع المسكي، ت ٦٣٦هـ[(٣)].

٢٥ - عبد المحسن بن حمود التنوخي الحلبي الكاتب المنشئ، ت ٦٤٣هـ[(٤)].

٢٦ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن أبي

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٣٣هـ، ص:١٣٦).
(٢) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٤٣١/٣).
(٣) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٥٢١/٣).
(٤) انظر ترجمته في العبر للذهبي (٢٤٦/٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٢٢٠/٥).

الحسن بن دويرة البصري المقرئ، ت ٦٤٩هـ[١].

٢٧ ـ عبد المحسن بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدشناوي، سمع الحديث من بهاء الدين ابن بنت الجميزي سنة ٦٥٤هـ[٢].

٢٨ ـ عبد المحسن بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري، تقلَّد كتابة الجيش للملك الظاهر بحلب، روى عنه ابن أخيه عبد الله بن الحسين، المتوفى ٦٤٦هـ[٣]، وكانت وفاة الملك الظاهر سنة ٦١٣هـ.

٢٩ ـ عبد المحسن بن أبي العلاء مرتفع بن حسن بن عبد الله الخثعمي المصري الشافعي الأثري

(١) انظر ترجمته في المقصد الأرشد لابن مفلح (١٨٦/٢).
(٢) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص:٣٣٨).
(٣) انظر ترجمته في تاريخ إربل (٤١٧/١)، وانظر تعليق المحقق (٦٧٤/٢).

السراج،
ت ٦٥٦هـ[١].

٣٠ ـ عبد المحسن بن إبراهيم بن فتوح القوصي أبو محمد المشطاوي ، كان حياً سنة ٦٥٧هـ[٢].

٣١ ـ عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الصيرفي الأنصاري المصري الوكيل، ت ٦٥٨هـ[٣].

٣٢ ـ عبد المحسن بن علي بن أبي الفتوح بن إبراهيم الأنصاري المصري أبو محمد، المعروف بابن الزهر،
ت ٦٦٥هـ[٤].

---

(١) انظر ترجمته في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص:١٦).
(٢) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص:٣٣٥).
(٣) ذيل التقييد للفاسي (١٥٢/٢).
(٤) انظر ترجمته في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني =

٣٣ ـ عبد المحسن بن هبة الله بن أبي المنصور القوي زكي الدين، توفي في عشر التسعين وستمائة[١].

٣٤ ـ عبد المحسن بن موسى بن سليمان المالكي المفتي نبيه الدين، كان حياً سنة ٦٨٧هـ[٢].

٣٥ ـ عبد المحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن هارون البكري الأرمنتي، ت ٦٩٤هـ[٣].

٣٦ ـ عبد المحسن بن محمد بن أحمد هبة الله بن أحمد ابن يحيى بن جراده العقيلي، ت ٧٠٤هـ[٤].

٣٧ ـ عبد المحسن بن عبد القدوس بن إبراهيم

(ص:١٨٤).

(١) انظر ترجمته في درة الحجال لابن القاضي (١٦٤/٣).

(٢) انظر ترجمته في درة الحجال لابن القاضي (١٦٤/٣).

(٣) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص:٣٣٧).

(٤) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١٣/٢).

الشعراوي أبو أحمد الحنبلي، ت ٧١٩هـ[١].

٣٨ ـ عبد المحسن بن عيسى بن جعفر الأرمنتي، ت ٧٢٩هـ[٢].

٣٩ ـ عبد المحسن بن علي بن محمد بن عبد الغني بن تيمية الحراني، ت ٧٣٠هـ[٣].

٤٠ ـ عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين ابن رزين، ت ٧٣٣هـ[٤].

٤١ ـ عبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي، ت ٧٣٥هـ[٥].

٤٢ ـ عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن

---

(١) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١٣/٢).
(٢) انظر ترجمته في الطالع السعيد لأبي الفضل الأدفوي (ص:٣٣٧).
(٣) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١١/٢).
(٤) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١٢/٢).
(٥) انظر ترجمته في ذيل العبر للذهبي (١٠١/٤).

الصابوني أبو الفضل ت ٧٣٦هـ[(١)].

٤٣ ـ عبد المحسن بن محمد القيصري فقيه حنفي عروضي من الروم، ت ٧٥٥هـ[(٢)].

٤٤ ـ عبد المحسن بن حمود الحلبي أمين الدين، كاتب السر للكامل سيف الدين أبي الفتوح المتوفى سنة ٧٤٦هـ[(٣)].

٤٥ ـ عبد المحسن بن محمد بن عبد المحسن قوام الدين أبو مسلم الفالي الشافعي، ت ٨٢٤هـ[(٤)].

٤٦ ـ عبد المحسن بن حسان البغدادي القطفني

---

(١) انظر ترجمته في الدليل الشافي لابن تغري بردي (٤٢٩/١)، والدرر الكامنة لابن حجر (٤١٣/٢).

(٢) انظر ترجمته في ذيل العبر للذهبي (٥٣٩/٤).

(٣) انظر ترجمته في حسن المحاضرة للسيوطي (٢٣٣/٢).
فائدة: أول من أحدث وظيفة كاتب السر هو الملك المنصور قلاوون، ذكر ذلك ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٣٣٢/٧) وأطال في ذكر ما يشهد له .

(٤) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٩/٥).

البطايني الأديب، كان حياً سنة ٨٣٥هـ[١].

٤٧ ـ عبد المحسن البغدادي ثم المكي، ت ٨٤٨هـ[٢].

٤٨ ـ عبد المحسن بن عبد الصمد بن لطف الله بن محمد بن حسن الشرواني الشافعي، ت ٨٨٩هـ[٣].

٤٩ ـ عبد المحسن بن أحمد بن البدر حسين بن الأهدل، اسمه محمد، وسمَّاه والده عبد المحسن تبركاً بعبد المحسن الشاذلي فلم يحسن بذلك صنعاً، كان حياً سنة ٨٩٣هـ[٤].

٥٠ ـ عبد المحسن بن أحمد بن أبي بكر عبد الله بن

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥).

(٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥)، وإتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد (٢٤٠/٤).

(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع (٧٨/٥).

(٤) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥)، (٣٠٦/٦).

ظهيرة القرشي المكي، ت ٨٩٨هـ[١].

٥١ ـ عبد المحسن بن الحسن بن سليمان الباريني جمال الدين من القرن الثامن[٢].

٥٢ ـ عبد المحسن بن علي بن عمر اليماني ، من القرن التاسع[٣].

٥٣ ـ عبد المحسن بن محمد بن علي شهدايله[٤].

فهؤلاء من وقفت على ذكرهم إلى نهاية القرن التاسع ممن سمُّوا بعبد المحسن، ولم أقصد حصر من سُمِّي بذلك، ثم إنَّ هذا الذي جمعت هنا كَتَبَ في مثله غيرُ واحد من أهل العلم، وأفردوا فيه التصانيف، ومما صنف في ذلك:

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥).

(٢) انظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (٤١١/٢).

(٣) انظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/٥).

(٤) انظر : نزهة الألباب لابن حجر (٤٠٨/١).

- كتاب (من اسمه عطاء من رواة الحديث) للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني
ت ٣٦٠هـ، وهو مطبوع.

- كتاب (من اسمه صالح) لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني ت ٥٨١هـ.

- كتاب (المحمدون من الشعراء وأشعارهم) لعلي ابن يوسف القفطي ت ٦٤٦هـ، وهو مطبوع.

- كتاب (العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن) لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي ت ٧٠٥هـ.

- كتاب (من اسمه حسين) لجمال الدين حسين ابن علي السبكي ت ٧٢٢هـ.

- كتاب (الألماس فيمن اسمه عباس) لعباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين السملالي، ت١٣٧٨هـ.

ـ وقال الذهبي في السير (١٠٦/١٤): « فصل وفي العلماء جماعة اسمهم جعفر » وذكرهم.

(د) إنَّ أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة مشتقة وغير جامدة، كما بيَّن ذلك ابن القيم ـ رحمه ـ الله في كتابه بدائع الفوائد واحتج له، وبيَّن أنَّ المراد بالاشتقاق هو أنَّ الاسم دال على صفة لله تعالى وليس علماً محضاً كما يزعم المعتزلة[1]، وقال في نونيته:

أسماؤه أوصاف مدح كلُّها مشتقة قد حملت لمعان

وعليه فإنَّ المحسنَ مشتقٌّ من أحسنَ يُحسنُ إحساناً، ومعناه: أنَّ الإحسان وصف لازم له، لا يخلو موجود من إحسانه طرفة عين، فلابد لكلِّ مكون من إحسان إليه بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد.

---

(١) انظر: بدائع الفوائد (٢٢/١).

قال شيخ الإسلام رحمه الله : « لا ريب أنَّ الله عند أهل الملل كريم جواد ماجد محسن عظيم المنَّ قديم المعروف، وأنَّ له الأسماء الحسنى التي يُثنى عليه فيها بإحسانه إلى خلقه »[١].

والله جل وعلا يحب من خلقه أن يتقربوا إليه بمقتضى معاني أسمائه، فهو الرحمن يحب الرحماء، وهو الكريم يحب الكرماء، وهو المحسن يحب المحسنين.

قال تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقال تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [القصص: ٧٧].

وقال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن:٦٠].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم

---

(١) نقض التأسيس (١/١٨٩).

مُّحۡسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨].

قال ابن القيم رحمه الله: « وهذا شأن أسمائه الحسنى، أحبُّ خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها؛ ولهذا يُبغض الكفورَ الظالمَ والجاهل والقاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم، وهو سبحانه جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، جواد يحب أهل الجود، ستَّار يحب أهل الستر، قادر يلوم على العجز والمؤمن القوي أحبُّ إليه من المؤمن الضعيف، عفو يحب العفو، وتر يحب الوتر، وكلُّ ما يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته وموجبها، وكلُّ ما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها »(١).

---

(١) عدة الصابرين (ص: ٢٤١).

والإحسان من العبد هو أعلى مقامات الدين وأرفعها، كما جاء ذلك في حديث جبريل المشهور، وفسِّر الإحسان في الحديث بأن يعبد العبد ربه كأنَّه يراه، فإن لم يكن يراه فإنَّ الله جل وعلا يراه، لا يخفى عليه منه شيء.

(هـ) وأختم هذه النقاط بذكر ثلاث فوائد مهمة:

الأولى: أنَّ أسماء الله غير محصورة في عدد معين، وعليه فإنَّ جمع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنَّهم يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها، وإنَّما مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها والعمل بما تقتضيه، حيث قال ﷺ: « إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلاَّ واحداً من

أحصاها دخل الجنة))[١].

الثانية: أنَّ أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين اسماً كما قرَّر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[٢].

وعليه: فإنَّ مَن جمعَ من أهل العلم تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله، وجمع غيره أسماء أخرى، فتوافقا في بعضها واختلفا في بعض لا يعني ذلك أنَّ ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين، بل قد يكون ما جمعاه كلُّه من أسماء الله وإن تجاوز التسعة والتسعين، وعلى كلٍّ فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة.

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٩/٨)، ومسلم (٣٠٦٢/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٤٨٢/٢٢).

الثالثة: أنَّ أسماء الله توقيفية كما نصَّ على ذلك جمعٌ من أهل العلم، وهو الحق والصواب ولا ريب في ذلك؛ لأنَّ الله بالنسبة لنا غيب لم نره، فلا سبيل لنا إلى أن نسميه بغير ما سمَّى به نفسه أو سمَّاه به رسوله ﷺ، ولأنَّ تسميته بغير ذلك قول عليه بغير علم، وهذا من أعظم المحرمات، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ولأنَّ تسميته بغير ما سمَّى به نفسه أو سمَّاه به رسوله ﷺ أحدُ أنواع الإلحاد في أسماء الله، وقد توعَّد الله الملحدين في أسمائه بقوله : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

هذا ما أردت جمعه في هذا الموضوع، وأسأل

الله أن أكون قد وفقت إلى الصواب، والله أعلم وصلى الله وسلَّم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٣٨ إثبات أنَّ المحسنَ من أسماء الله الحسنى

فهرس المراجع

١ـ إتحاف الورى لعمر بن فهد، تحقيق د. عبد الكريم علي باز، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٨هـ.

٢ـ أخبار أصبهان لأبي نعيم، الدار العلمية، الهند، الثانية ١٤٠٥هـ.

٣ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٣٩٩هـ.

٤ـ بدائع الفوائد لابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥ـ تاريخ إربل لأبي البركات ابن المستوفي الإربلي، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، تحقيق سامي الصقار.

٦ـ تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم ابن عساكر، مصورة لنسخة خطية، اعتنى بنشره مكتبة الدار، المدينة ١٤٠٧هـ.

٧ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي، الثانية ١٤٠٣هـ.

٨- تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم، دار الكلمة الطيبة، الأولى ١٤٠٣هـ.

٩- التدوين في أخبار قزوين للرافعي، المطبعة العزيزية، حيدر أباد الهند ،١٤٠٤هـ.

١٠- تقريب التهذيب لابن حجر، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٨هـ.

١١- تكملة الإكمال لابن نقطة، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، ط الأولى ١٤١٠هـ.

١٢- التكملة لوفيات النقلة للمنذري، مؤسسة الرسالة، الثالثة.

١٣- التلخيص الحبير لابن حجر، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، باكستان.

١٤- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ صلاح الدين العلائي، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، العراق ١٣٩٨هـ.

١٦- الجامع الصغير للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- جامع العلوم والحكم لابن رجب، دار المعرفة، بيروت.
١٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الأولى ١٣٨٧هـ.
١٩- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية لابن سعدي، ط المعارف بالرياض ، ١٤٠٦هـ.
٢٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، ط دائرة المعارف العثمانية الكائنة في الهند، الأولى ١٣٤٨هـ.
٢١- درة الحجال لابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة تونس.
٢٢- الدليل الشافي لابن تغري بردي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢٣- الديات لابن أبي عاصم، دار الأرقم، الكويت، الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٤ـ ذيل العبر للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٥ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ، الثالثة ١٤٠٣هـ.

٢٦ـ السنن للنسائي، دار المعرفة، بيروت، الثانية ١٤١٢هـ.

٢٧ـ السنن الكبرى للبيهقي، دار المعرفة، بيروت.

٢٨ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد، دار المسيرة، بيروت، الثانية ١٣٩٩هـ.

٢٩ـ صحيح الجامع الصغير للألباني، المكتب الإسلامي، الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٣٠ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، مكتبة القدس، القاهرة ١٣٥٤هـ.

٣١ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد لأبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٣٢ـ العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ

٣٣ـ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٤ـ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (النونية) لابن القيم، دار المعرفة، بيروت.
٣٥ـ الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله ابن عدي، دار الفكر، بيروت ، الأولى ١٤٠٤هـ.
٣٦ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الثالثة ١٤٠٢هـ.
٣٧ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة المعارف، الرياض.
٣٨ـ المحلى لابن حزم، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة.
٣٩ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي للذهبي، ط دار الكتب العلمية، بيروت ، الأولى ١٤٠٥هـ.
٤٠ـ مدارج السالكين لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٢هـ.
٤١ـ المصنف للإمام عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق

حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٢- المعجم الأوسط للطبراني، من منشورات دار الحرمين بالقاهرة، ١٤١٥هـ.

٤٣- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد.

٤٤- المغني في الضعفاء للذهبي، نشر إدارة إحياء التراث العربي، الثامنة.

٤٥- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح، مكتبة الرشد، الرياض ، الأولى.

٤٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٤٧- نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر، ط مكتبة الرشد، الأولى.

فهرس الموضوعات

* * *